

عنوان المشروع

أثر التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات
منخفضة الدخل في مدينة جدة

إعداد الطالبة : خيرية محمد علي دوم

إشراف

د/ فايز علي جراد

د/ الفيصل حسن

العام الجامعي : ١٤٤٧هـ / ٢٠٢٦م

الفصل الاول

الإطار العام للبحث

المقدمة

يشهد العالم في العقود الأخيرة العديد من التغيرات الاقتصادية المتسارعة التي أثرت بشكل مباشر في مستويات المعيشة والرفاه الاقتصادي للأفراد، ويُعد التضخم وتقلبات الأسعار من أبرز الظواهر الاقتصادية التي تحظى باهتمام الباحثين وصناع القرار لما لها من انعكاسات واسعة على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي. فارتفاع الأسعار المستمر يؤدي إلى تراجع القوة الشرائية للأفراد والأسر، ويؤثر في قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية، خاصة لدى الفئات منخفضة الدخل التي تعتمد على موارد مالية محدودة لا تتناسب غالبًا مع الزيادات المتلاحقة في أسعار السلع والخدمات.

وتكتسب دراسة التضخم أهمية متزايدة في ظل التطورات الاقتصادية العالمية والإقليمية وما يصاحبها من تغيرات في الأسواق وسلاسل الإمداد وأسعار الطاقة والمواد الغذائية، الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على تكاليف المعيشة. وتُعد الفئات منخفضة الدخل الأكثر تأثرًا بهذه التغيرات نظرًا لارتفاع نسبة الإنفاق على السلع الأساسية من إجمالي دخلها، مما يجعلها أكثر عرضة للضغوط الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن ارتفاع الأسعار وتقلبها.

وفي المملكة العربية السعودية، شهد الاقتصاد خلال السنوات الأخيرة مجموعة من التحولات التنموية والاقتصادية المرتبطة برؤية المملكة العربية السعودية 2030، والتي تهدف إلى تعزيز الاستدامة الاقتصادية وتحسين جودة الحياة. ومع ذلك، فإن استمرار التغيرات الاقتصادية العالمية والمحلية يجعل من الضروري دراسة آثار التضخم وتقلبات الأسعار على مختلف فئات المجتمع، ولا سيما الفئات منخفضة الدخل التي قد تواجه تحديات متزايدة في المحافظة على مستوى معيشي مناسب.

وتُعد مدينة جدة من أهم المراكز الاقتصادية والحضرية في المملكة العربية السعودية، حيث تتميز بكثافة سكانية مرتفعة وتنوع اقتصادي واجتماعي واسع، مما يجعلها نموذجًا مناسبًا لدراسة آثار التضخم وتقلبات الأسعار على الفئات منخفضة الدخل. كما أن فهم طبيعة هذه الآثار يساعد في دعم متخذي القرار والجهات ذات العلاقة في تطوير السياسات والبرامج التنموية التي تستهدف تعزيز الحماية الاجتماعية وتحسين الأوضاع الاقتصادية للفئات الأكثر تأثرًا.

ومن منظور إدارة المشاريع، فإن نتائج هذه الدراسة تسهم في توفير معلومات مهمة يمكن الاستفادة منها عند تخطيط وتنفيذ المشروعات التنموية والاجتماعية والاقتصادية الموجهة لدعم الفئات منخفضة الدخل، بما يساعد على رفع كفاءة تخصيص الموارد وتحقيق الأهداف التنموية المستدامة. وعليه، يسعى هذا البحث إلى دراسة أثر التضخم وتقلبات الأسعار على الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة، وتحليل انعكاساته على القدرة الشرائية ومستوى الإنفاق والاستقرار المعيشي لهذه الفئات.

المراجعة الأدبية

يُعد التضخم وتقلبات الأسعار من أكثر الظواهر الاقتصادية التي حظيت باهتمام واسع في الأدبيات الاقتصادية؛ نظرًا لما يترتب عليهما من آثار مباشرة في النشاط الاقتصادي ومستويات المعيشة. وقد أوضحت الأدبيات أن التضخم يؤدي إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار، مما ينعكس على انخفاض القوة الشرائية للدخل الحقيقي، ويؤثر في قدرة الأفراد والأسر على تلبية احتياجاتهم الأساسية، خاصة الفئات منخفضة الدخل التي تعتمد على دخول محدودة لا تتناسب غالبًا مع الارتفاع المستمر في أسعار السلع والخدمات.

كما أشارت الأدبيات إلى أن تقلبات الأسعار تمثل أحد التحديات الاقتصادية التي تؤثر في استقرار الأسواق، وتنعكس آثارها على أنماط الاستهلاك والإنفاق، ومستويات الادخار، والقدرة على التخطيط المالي للأسر. ويزداد تأثير هذه التقلبات على الفئات منخفضة الدخل؛ نظرًا لارتفاع نسبة الإنفاق على الاحتياجات الأساسية مقارنةً بإجمالي دخلها، الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة للضغوط الاقتصادية والاجتماعية.

وتؤكد الأدبيات كذلك أن الحد من الآثار السلبية للتضخم وتقلبات الأسعار يتطلب تبني سياسات اقتصادية وتنموية تساهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي، وتحسين القدرة الشرائية، ورفع مستوى المعيشة، ودعم برامج الحماية الاجتماعية الموجهة للفئات الأكثر احتياجًا. كما تشير إلى أهمية إجراء دراسات علمية تساهم في تحليل هذه الظواهر وقياس آثارها في البيئات المحلية المختلفة، بما يوفر معلومات تساعد متخذي القرار في وضع السياسات المناسبة.

وانطلاقًا من ذلك، تأتي هذه الدراسة لبحث أثر التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة، من خلال الاستناد إلى الأدبيات الاقتصادية ذات الصلة، وتحليل طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة بما يساهم في دعم المعرفة العلمية، وتقديم نتائج يمكن الاستفادة منها في تخطيط وتنفيذ المشروعات والبرامج التنموية ذات العلاقة.

مشكلة البحث

يُعد التضخم وتقلبات الأسعار من التحديات الاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر على الأفراد والأسر، خاصة الفئات منخفضة الدخل التي تعتمد على موارد مالية محدودة لتلبية احتياجاتها الأساسية. ومع استمرار التغيرات الاقتصادية المحلية والعالمية وما يصاحبها من ارتفاع في أسعار السلع والخدمات الأساسية، تزداد الضغوط المعيشية على هذه الفئات، مما قد يؤدي إلى تراجع قدرتها الشرائية وانخفاض مستوى رفاهها الاقتصادي والاجتماعي.

وعلى الرغم من الجهود الحكومية والبرامج التنموية الرامية إلى تحسين مستوى المعيشة وتعزيز الحماية الاجتماعية، إلا أن آثار التضخم وتقلبات الأسعار ما تزال تمثل تحديًا أمام الفئات منخفضة الدخل، خصوصًا في المدن الكبرى ذات النشاط الاقتصادي المرتفع مثل مدينة جدة. وتتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى فهم طبيعة وحجم أثر التضخم وتقلب الأسعار على الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة، والكشف عن مدى تأثير هذه الظاهرة على القدرة الشرائية ومستويات الإنفاق والاستقرار المعيشي لهذه الفئات.

أهمية البحث

1: الأهمية العلمية

إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بموضوع التضخم وتقلبات الأسعار وأثارهما على الفئات منخفضة الدخل. المساهمة في توضيح العلاقة بين التضخم ومستويات المعيشة والقدرة الشرائية. توفير أساس علمي يمكن الاستفادة منه في الدراسات المستقبلية ذات الصلة. دعم المعرفة العلمية في مجالات الاقتصاد وإدارة المشاريع والتنمية المستدامة.

2: الأهمية التطبيقية

مساعدة صناع القرار في التعرف على آثار التضخم وتقلبات الأسعار على الفئات منخفضة الدخل. دعم تصميم البرامج والمشروعات التنموية والاجتماعية الهادفة إلى تحسين مستوى المعيشة. المساهمة في تطوير السياسات التي تحد من الآثار السلبية للتضخم. دعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 المتعلقة بجودة الحياة والرفاه الاقتصادي. توفير معلومات يمكن الاستفادة منها عند تخطيط وتنفيذ المشروعات الموجهة للفئات منخفضة الدخل.

أهداف البحث

١: الهدف الرئيسي

التعرف على أثر التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.

٢: الأهداف الفرعية

- التعرف على مدى تأثير التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية للفئات منخفضة الدخل.
- دراسة أثر التضخم وتقلب الأسعار على أنماط الإنفاق الاستهلاكي.
- تحديد مدى تأثير التضخم وتقلب الأسعار على مستوى المعيشة والاستقرار الاقتصادي.
- التعرف على أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه الفئات منخفضة الدخل نتيجة ارتفاع الأسعار وتقلبها.
- تقديم توصيات ومقترحات تسهم في الحد من الآثار السلبية للتضخم وتقلبات الأسعار.

أسئلة البحث

السؤال الرئيس

ما أثر التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة؟

الأسئلة الفرعية

١. ما مدى تأثير التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة؟
٢. ما أثر التضخم وتقلبات الأسعار على أنماط الإنفاق الاستهلاكي لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة؟
٣. ما أثر التضخم وتقلبات الأسعار على مستوى المعيشة والاستقرار المالي لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة؟
٤. ما أبرز التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الفئات منخفضة الدخل نتيجة التضخم وتقلبات الأسعار؟

فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.

الفرضيات الفرعية

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتضخم وتقلبات الأسعار على أنماط الإنفاق الاستهلاكي لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتضخم وتقلبات الأسعار على مستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضخم وتقلبات الأسعار والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.

النظرية العلمية المتبعة في البحث

يعتمد هذا البحث على نظرية القوة الشرائية (Purchasing Power Theory)، والتي تُعد من أبرز النظريات الاقتصادية المفسرة للعلاقة بين التضخم ومستوى معيشة الأفراد. وتنص هذه النظرية على أن ارتفاع المستوى العام للأسعار يؤدي إلى انخفاض القيمة الحقيقية للدخل، مما يترتب عليه تراجع القدرة الشرائية للأفراد والأسر، خاصة الفئات منخفضة الدخل التي تعتمد على دخول ثابتة أو محدودة. وتؤكد النظرية أن استمرار التضخم يحد من قدرة الأفراد على الحصول على السلع والخدمات بالكميات نفسها التي كانوا يحصلون عليها قبل ارتفاع الأسعار، الأمر الذي ينعكس سلبيًا على مستوى المعيشة والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

كيفية تطبيق النظرية في البحث

يُطبق هذا البحث نظرية القوة الشرائية من خلال اعتبار التضخم وتقلبات الأسعار متغيراً مستقلاً يؤثر في القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة. وتتطلب الدراسة من افتراض أن الارتفاع المستمر في أسعار السلع والخدمات يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للدخل الحقيقي، مما يقلل من قدرة هذه الفئات على تلبية احتياجاتها الأساسية، ويؤثر في أنماط إنفاقها واستقرارها المعيشي. وبناءً على ذلك، تُستخدم نظرية القوة الشرائية إطاراً علمياً لتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة، وتحليل نتائجها، واستخلاص الاستنتاجات والتوصيات التي تسهم في دعم صناع القرار وواضعي السياسات الاقتصادية في الحد من الآثار السلبية للتضخم وتحسين مستوى معيشة الفئات منخفضة الدخل.

نموذج المفاهيمي للبحث

يوضح النموذج المفاهيمي للبحث طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، حيث يُمثل التضخم وتقلبات الأسعار المتغير المستقل، بينما تمثل القدرة الشرائية ومستوى المعيشة المتغيرين التابعين، وذلك لقياس أثر التغيرات في معدلات التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة. ويُعد هذا النموذج إطاراً مرجعياً لبناء فرضيات الدراسة، وتصميم أداة جمع البيانات، وتحليل النتائج، واختبار العلاقات بين متغيرات البحث بما يحقق أهداف الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها.

النموذج المفاهيمي للدراسة

الفئة المستهدفة:
الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة

التضخم

تقلبات الأسعار

القدرة
الشرائية

(المتغير التابع)

مستوى
المعيشة

(المتغير التابع)

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث يُعد من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات الاقتصادية والإدارية التي تهدف إلى وصف الظواهر وتحليل العلاقات بين متغيراتها. ويُستخدم هذا المنهج لدراسة أثر التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة، من خلال جمع البيانات اللازمة وتحليلها واختبار فرضيات الدراسة للوصول إلى نتائج علمية تسهم في تحقيق أهدافها.

١- منهج الدراسة

المنهج الوصفي التحليلي.

٢- مجتمع الدراسة

الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.

٣- عينة الدراسة

سيتم اختيار عينة مناسبة من مجتمع الدراسة.

٤- أداة الدراسة

الاستبانة.

٥- مصادر جمع البيانات

المصادر الأولية والمصادر الثانوية.

٦- أساليب تحليل البيانات

استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة.

حدود الدراسة

- ١- الحدود الموضوعية تقتصر هذه الدراسة على بحث أثر التضخم وتقلبات الأسعار على القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل، من خلال دراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة وتحليل آثارها الاقتصادية والاجتماعية.
- ٢- الحدود المكانية تُجرى هذه الدراسة في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، بوصفها النطاق المكاني الذي تُطبق فيه الدراسة.
- ٣- الحدود الزمنية تقتصر الدراسة على الفترة الزمنية الخاصة بإعداد البحث خلال العام الجامعي ٢٠٢٦م.
- ٤- الحدود البشرية تقتصر الدراسة على الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة بوصفها مجتمع الدراسة.

مصطلحات الدراسة

١- التضخم (Inflation)

التعريف النظري: التضخم هو الارتفاع المستمر في المستوى العام لأسعار السلع والخدمات خلال فترة زمنية معينة، مما يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للنقود.

التعريف الإجرائي: يُقصد بالتضخم في هذه الدراسة الزيادة المستمرة في أسعار السلع والخدمات التي تؤثر في القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدى الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.

٢- تقلبات الأسعار (Price Fluctuations)

التعريف النظري: تقلبات الأسعار هي التغيرات المستمرة في أسعار السلع والخدمات نتيجة العوامل الاقتصادية المختلفة، سواء بالارتفاع أو الانخفاض.

التعريف الإجرائي: يقصد بتقلبات الأسعار في هذه الدراسة التغيرات التي تطرأ على أسعار السلع والخدمات الأساسية، ومدى تأثيرها في القدرة الشرائية ومستوى المعيشة للفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة.

٣- القدرة الشرائية (Purchasing Power)

التعريف النظري: القدرة الشرائية هي قدرة الفرد أو الأسرة على شراء السلع والخدمات اعتماداً على مستوى الدخل والأسعار السائدة في السوق.

التعريف الإجرائي: يقصد بالقدرة الشرائية في هذه الدراسة قدرة الفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة على توفير احتياجاتها الأساسية في ظل التضخم وتقلبات الأسعار.

٤- مستوى المعيشة (Standard of Living)

التعريف النظري: مستوى المعيشة هو مستوى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي الذي يتمتع به الفرد أو الأسرة، ويقاس بمدى القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية ومستوى الإنفاق وجودة الحياة.

التعريف الإجرائي: يقصد بمستوى المعيشة في هذه الدراسة مستوى إشباع الاحتياجات الأساسية للفئات منخفضة الدخل في مدينة جدة، ومدى تأثيره بالتضخم وتقلبات الأسعار.

٥- الفئات منخفضة الدخل (Low-Income Groups)

التعريف النظري: الفئات منخفضة الدخل هي الأفراد أو الأسر التي تمتلك دخلاً محدوداً تقل عن المستوى الذي يتيح لها تلبية جميع احتياجاتها الأساسية بسهولة.

التعريف الإجرائي: يقصد بالفئات منخفضة الدخل في هذه الدراسة الأفراد أو الأسر المقيمة في مدينة جدة ممن تنتمي دخولهم إلى شريحة الدخل المنخفض، والذين يمثلون مجتمع الدراسة.